بسم الله الرحمن الرحيم

الموسوعة الفقهية / الجزء الثامن عشر

حقد *

التّعريف :

١ – الحقد من معانيه : الضّغن والانطواء على البغضاء ، وإمساك العداوة في القلب ، والتّربّص لفرصتها ، أو سوء الظّنّ في القلب على الخلائق لأجل العداوة ، أو طلب الانتقام . وتحقيق معناه : أنّ الغضب إذا لزم كظمه لعجز عن التّشفّي في الحال رجع إلى الباطن واحتقن فيه فصار حقداً .

الألفاظ ذات الصّلة :

أ – الحسد :

٢ – الحسد أحد ثمار الحقد ومعناه في اللّغة : تمنّي الحاسد أن تزول إليه نعمة المحسود ، أو أن يُسْلَبَها . وهذا معناه في الاصطلاح .

ويقول ابن جزيّ : معناه تألّم القلب بنعمة اللّه تعالى على عباده وتمنّي زوالها عن المنعم عليه . فإن تمنّى مثلها لنفسه ولم يتمنّ زوالها عن غيره فذلك غبطة جائزة .

ب – الغضب :

٣ – الغضب ضدّ الرّضا . وحقيقته : تغيّر يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التّشفّي للصّدر ، وهو يثمر الحقد لأنّ الغضب إذا لزم كظمه لعجز عن التّشفّي في الحال رجع إلى الباطن واحتقن فيه فصار حقاً .

الحكم التكليفي :

٤ – يختلف حكم الحقد بحسب باعثه ، فإن كان لحسد وضغن دون حق فهو مذموم شرعاً ، لأنه يثير العداوة والبغضاء والإضرار بالناس لغير ما ذنب جنوه .

وقد ورد ذمه في الشرع فمن ذلك قوله تعالى في ذم المنافقين الذين ساءهم ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم بحيث أصبح أعداؤهم عاجزين عن التشفي منهم : { وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ } . فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن هؤلاء المنافقين يظهرون الإيمان عند ملاقاتهم للمؤمنين ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض فإنهم يعضون أطراف أصابعهم لأجل الغضب والحنق ، لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم ، ونصرة الله تعالى إياهم ، بحيث عجز أعداؤهم عن أن يجدوا سبيلاً إلى التشفي واضطروا إلى مداراتهم ، وعض الأنامل عادة النادم الأسيف العاجز .